

# دقت ساعة العمل

كتب / فارس غانم

يقف الرئيس عبد ربه منصور هادي على مفترق طرق (النجاح أو الفشل) المرهون بانعقاد الحوار الوطني بالوان الطيف السياسية المختلفة والحاضرة في الازمة اليمنية، النتيجة ليست محط اهتمام التحضير اليوم؟ هناك تحولات لا بد ان تحدث بداها الرئيس لكنها تصادم مع كتل صماء تشكل حوائط صد تعيق مسيرة الانتقال السياسي السلس والامن لليمن اليوم.

ذهب هادي بقديمين ثابتتين الى الرياض وملفات ايجابية تحمل مؤشرات نجاح في مواجهة تنظيم القاعدة ومكافحة الإرهاب واجراءات أمنية مشددة لمسها المواطنين في العاصمة صنعاء ومدن رئيسية أخرى (منها عدن، تعز، الحديدة والمكلا).. الخ. اتكا الرئيس هادي في دعوته للأشقاء لتقديم الدعم الاقتصادي لبلاد على قاعدة بيانات وحصاد ملفات، أفسدها بعض شركات في الثورة والثورة المضادة بإشعال الحروب المذهبية في ذمار وحجة وتعز بين الحوثيين والسلفيين. ترى من يمتلك الضغط على زرع إشعال الحروب المتناقضة والمضطربة في البلد؟ من المستفيد من إعاقلة التغيير وحلم اليمنيين؟ من يمتلك التأثير على قواعد اللعبة والتأثير على اللاعبين في المشهد اليمني اليوم؟

لا احد يستطيع ان ينكر ان فاعلية الرئيس السابق قد ضعف تأثيرها في الداخل اليمني وانعكس ذلك على علاقته الإقليمية والدولية. (لكنه يراهن على اللعب بمرجع فشل خصومه للعودة الى المشهد اليمني الفقير بمشاريع التغيير الفردية وتواري الزعامات الحقيقية عن تحمل مسؤوليتها التاريخية في لحظة فارقة).

لعل الرئيس هادي يليب طموح اليمنيين في ذلك.. وعليه ان يدرك ذلك، كما عليه ان يلتفت في هذه اللحظة الفارقة من تاريخ اليمن الى النقاط العشرين المتعلقة بالقضية الجنوبية بدون تمييز سياسي او مناطقي او جهوي.

## دعم خليجي

التعامل الخليجي مع الملف اليمني يحتاج الى إعادة نظر وقراءة منسجمة مع المصالح الدولية ربما ذلك هو ما دفع الساسة البريطانيين الى التدخل المباشر في اللحظة المناسبة بإعلان وزير الخارجية البريطاني ويليام هيج في وقت متأخر أن لندن ستستضيف في السابع من مارس اجتماعاً لاصدقاء اليمن، مخصصاً للمساعدة في المرحلة الانتقالية السياسية في هذا البلد. وصرح هيج في بيان بخصوص الاجتماع الخامس من نوعه الذي يعقد على المستوى الوزاري: «يسرني استقبال أكثر من 35 بلداً ومنظمة في المملكة المتحدة في مارس لعقد الاجتماع المقبل (لأصدقاء اليمن)».

## اليمن علي مفترق طرق

ووعدت المجموعة التي تتصدرها بريطانيا والسعودية في لقائها الأخير في نيويورك في سبتمبر (أيلول) 2012 بتقديم 1.5 مليارات دولار إضافية إلى اليمن. بذلك يرتفع المبلغ الممنوح إلى البلاد إلى 7.9 مليار من أجل دعمها في عملية الانتقال السياسي. وتابع هيج أن المجموعة ترغب في رؤية نتائج ملموسة لإجمالي 7.9 مليارات قطعت وعموداً بتقدمها، وتطورات فعلية على مستوى الانتقال السياسي. وقال إن «اليمن علي مفترق طرق؛ فالرئيس (اليمني عبد ربه منصور هادي) يعمل من أجل تنظيم مؤتمر للحوار الوطني بينما الاستعدادات جارية للانتخابات عام 2014، لكن التقدم بطيء». وأضاف: «حان وقت العمل».

وقدرت وكالات الأمم المتحدة، احتياجات اليمن من المساعدة الإنسانية بـ 716 مليون دولار في 2013، أي بزيادة 12 في المائة عن السنة السابقة، بعد إعادة تقييم حاجات السكان. وفي تصريح لوكانة الصحافة الفرنسية، قال رئيس مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (أوشا) في اليمن تروند نينسن على هامش مؤتمر صحافي في دبي: «دأبل في جمع هذا المبلغ كاملاً حتى تتمكن من تلبية الحاجات وإنقاذ حياة الناس». وأضاف: «ثمة حاجة ملحة في اليمن وحياة الناس في خطر». وتقول وكالات الأمم المتحدة إنها تأمل في أن تكون الجهات التقليدية المانحة وشركاء اليمن قادرة على جمع كامل هذا المبلغ.

وفي 2012، تم جمع 329 مليون دولار من هذه الحاجات المقدرة بـ 585 مليون دولار. وقال نينسن إن «عودة الاستقرار إلى بعض مناطق شمال اليمن وجنوبه أتاحت هذه السنة إعادة تقييم الحاجات». وأضاف: «وجدنا أشخاصاً يواجهون نقصاً غذائياً أكثر مما كنا نعتقد، ومزيداً من الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدة غذائية». وأكد نينسن، قائلاً: «حصلت تطورات إيجابية في اليمن، لكن الوضع الإنساني لم يتغير». ولا يستفيد 13 مليون يمني من إجمالي 24 مليون يمني من مياه الشرب والمرافق الصحية، بينما يواجه 10.5 مليون وضعاً غذائياً صعباً، كما تفيد إحصاءات الأمم المتحدة.

## تدهور الوضع الأمني

يعيش اليمن تدهوراً في الوضع الأمني بعد أن عززت القاعدة، من تمددها في شرق البلاد وجنوبها مستفيدة من ضعف السلطة المركزية التي تلملم سيطرتها منذ 23 فبراير العام الماضي. وقرارات رئاسية تعيد ترتيب هيكله مؤسسي الجيش والأمن. لقد تمددت القاعدة العام الماضي في ظل صراع سياسي بين مراكز قوى مختلفة كانت جزءاً فاعلاً في نظام صالح وترسيخه بعد حرب صيف 94 من القرن الماضي باحتضانها لجماعات إرهابية هم دوماً أنصار الشدة في الأزمات.

شجاعة محمد البدوي العام الماضي بعد محاولة فاشلة لتهديد دياسين بالاعتقال بعد تقديمه لعشرين نقطة تعبر عن حقوق المواطنين في الجنوب ودفاع الحزب الاشتراكي عنهم عبر تبني قضاياهم دفع البدوي إلى تسطيحه للجرمية واستفزازه لشركائه في العمل السياسي وتكريس الصدمة للمواطنين في الجنوب. لم يكن كلام الرجل الأول في الإصلاح زلة لسان كما يسوقها البعض لكنها لغة المرشد الفعلي والأيديولوجي الذي يسير قواعد التنظيم وقياداته بتمسك وتهكم (الرجل البسيط مثل حسن البنا) لكنه الأقرب بتمسك وتكبره ونفسيته الممتلئة بالنعف إلى سيد قطب).

## الجماعات السلفية علي الخط

لقد حرك هذا الخطاب مشاعر العنف لدى السلفية الجهادية والتنظيمات الفرقة عنها والناشطة عبر مسميات مختلفة (انصار الشريعة).. (الجهاد الاسلامي).. (جمعية الاحسان).. (جماعة النهضة).. لممارسة العنف الفردي والجماعي المنظم الذي نشاهده ونسمع عنه عبر الاعتقالات لأفراد الجيش والأمن وناشطين سياسيين عبر مراحل متقطعة قريبة ومتباعدة، جعلت الرأي العام يتقبل هذه الحالة بدخول وكأنها من طبائع الامور في ظل انتشار السلاح والفتان الأمني الذي تشهد المدن اليمنية.

عندما قرر الرئيس هادي اعلان حرب حقيقية الإرهاب وتعاون شفاف مع الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تماهى الخطاب الاعلامي ووسائل اعلامية قريبة من مطبخ صالح ومحسن والزندان وريداكاليين في الإصلاح باعتراضهم على سياسة الرجل وتعاونه مع الولايات المتحدة الأمريكية. فجات مقابلة أمين الاشتراكي مع إحدى محطات التلفزة لتفسير استراتيجية الرئيس الواضحة في التعامل مع الداعمين الدوليين لليمن واستقراره في ظل شراكة حقيقية وشفافة في مواجهة الارهاب والقاعدة.. قال دياسين في مضمون كلامه ان شفافية الرئيس الحالي في مكافحة الارهاب أفضل من سلفه.

الكل يسمح لواشنطن لحماية مصالحها ولكن هادي بشفافيته سيدعم الخزينة اليمنية وسينعكس ذلك على الحياة الاقتصادية والاستقرار الأمني والاجتماعي العالم اليوم محكوم بلغة المصالح وتأمينها.

## حرب علي القاعدة

يعد ملف القاعدة من اعقد الملفات التي تواجه الرئيس هادي منذ انتخابه في فبراير الماضي ويعد ان شنت القاعدة حرباً مفتوحة على النظام والاستقرار في اليمن كان الأمر يتطلب مواجهة حقيقية القوة ونفسها مع الإرهاب والتنظيمات الارهابية في ظل إمكانيات محدودة وانقسام في مؤسسة الجيش. لقد دخلت واشنطن على خط المواجهة مع صنعاء في حربها على القاعدة وواصلت الطائرات الأميركية من دون طيار غاراتها على عدد من المناطق في محافظات ( مارب وأبين وشبوة وحضرموت) قتل فيها المزيد من عناصر تنظيم القاعدة الذين يلاحقهم الطيران الأميركي، ياحدى مناطق مارب.

وقالت مصادر محلية في محافظة مارب إن 4 من عناصر تنظيم القاعدة لقوا مصرعهم في غارة جوية جديدة استهدفت سيارة في منطقة العطييف الواقعة على طريق



## مخاض الحوار

ويتزامن مخاض الأعداد للحوار الوطني وتكثيف الضربات الجوية الأمريكية مع عودة المبعوث الأممي إلى اليمن، جمال بن عمر إلى صنعاء، وذلك في جولة جديدة من الإشراف على سير التسوية السياسية الجارية في اليمن في ضوء المبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية، وقالت مصادر سياسية يمنية إن زيارة بن عمر ستتركز على موضوعين رئيسيين، هما مشروع قانون العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية الذي يحتم الجدل بشأنه في الساحة اليمنية وبين فرقاء العمل السياسي والشركاء في حكومة الوفاق الوطني، المكونة من أحزاب «اللقاء المشترك، وشركائه وحزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه، ومحاولة تقرب وجهات النظر بشأن صيغة توافقية على المشروع الذي نصت عليه المبادرة الخليجية، والثاني هو الاطلاع على سير التحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني الشامل المقرر الشهر المقبل والأطراف التي ستشارك فيه وجدول أعمال وغيرها من التفاصيل المتعلقة بالمؤتمر ولتي تضمن نجاحه.

وطبقاً لمصادر سياسية فإن بن عمر سيجري سلسلة من اللقاءات والثناوية مع الأطراف المعنية بالتسوية السياسية من مسؤولين وأحزاب وشخصيات اجتماعية من أجل مقاربة الأفكار بشأن مشروع القانون والوقوف على الملاحظات عليه، خاصة أن أحزاب «اللقاء المشترك، التي تترأس حكومة الوفاق الوطني هي من ترفض المشروع.

الثابت ان خطاب ايمن الطواهي والعودة لنهج السلف لن يحل الأزمة الاقتصادية في اليمن باستثمارات صغيرة في النقل ونشر خطابهم الأيديولوجي. كما ان صرخة الحوثيين لن تحل أزمة السكن والتعليم في بلد يحتاج لرفع شعار التسامح بدلاً من شعار الموت لأمريكا وإسرائيل، علينا كيميانيين ان نعيد صياغة المستقبل عبر انجاح الحوار الوطني بعيداً عن التمرس خلف الأجدات الذاتية والقبلية والمذهبية، لكن الواقع يقول ان علينا ان نقرأ مشاكلنا من بوابة أننا جميعاً فقراء، وليس زيوداً وشوافع - شمالاً وجنوباً - شرقاً وغرباً - سادة وعبداً.